سلسلة تفريغات شبكة بينونة

كن في الدنيا

كأنك غريب أو عابر سبيل

الشيخ
حامد بن حميس الحنيبي

قام بها فريق التفريغ في شبكة بينونة للعلوم الشرعية

بسم الله الرحمن الرحيم

يسرّ شبكة بينونة للعلوم الشرعية أن تقدم لكم تفريغًا لمحاضرة

بعنوان

كن في الدنيا كأنك غريب

أو عابر سبيل

للشيخ

حامد بن خميس الجنيبي

-حفظه الله تعالى-

نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع به الجميع

حقوق الطبع محفوظة لشبكة بينونة للعلوم الشرعية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:-

فنحمد الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- على تيسير لقائنا بإخواننا الفضلاء وفّقهم الله سبحانه وتعالى، وجزاهم الله خير الجزاء في أخيهم المقصِّر، وأسأل الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- أن يجمعنا وإياهم على طاعته، إنه -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- جوادٌ كريم.

ونحن في هذه الليلة كما هو معلنٌ عن عنوان هذه الكلمة، سوف نتحدث بحول الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- على قول النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «**كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيل**»[1]

فنسأل الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- المعونة والتسديد والتوفيق، إنه -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- جوادٌ كريم.

يقول عبد الله بن عمر -رَضِيَ الله عَنْهُما-: **"أخذ رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- بمنكبي، فقال: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيل»**.

---

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٨ / ٨٩) برقم: (٦٤١٦)

وكان ابن عمر يقول: **"إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك"**.

وهذا الحديث أخرجه البخاري، وأخرجه ابن حبان، وغيرهما من المحدثين، وأخرجه كذلك بألفاظٍ مقاربة الترمذي، والنسائي، وكذلك أخرجه أحمد – عليهم أجمعين رحمة الله تعالى–.

أقول أولًا: في شرح ألفاظ هذا الحديث، يقول النبي –صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم–: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيل» فقسّم النبي –صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم– ما يراد أن يكون عليه الناس من الحال إلى قسمين:

- **فالقسم الأول**: إما أن يكونوا على حال الغرباء.
- **والقسم الثاني**: أن يكونوا على حال عابري السبيل.

والناس في غربتهم لهم:

- إما غربةٌ عامةٌ.
- أو غربةٌ خاصة.

فالغربة العامة: هي غربة أهل الإسلام .

والغربة الخاصة: هي غربة أهل السنة بين جميع الطوائف، والنحل، والمنتسبين إلى الإسلام.

وأيضًا تنقسم الغربة إلى ثلاثة أقسام باعتبارٍ آخر:

وهذا التقسيم باعتبار حال الناس مع ما أمرهم الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- به:

- **فالأولى**: هي غربة أهل السنة، وأهل سنة رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- بين الخلق، وهذه هي الغربة التي مدحها رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-، ومدح أهلها فقال -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام-: «بَدَأَ الإِسْلَام غَرِيبًا، وَسَيَعُود غَرِيبًا كَمَا بَدَأ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ»[1].

- **وأما الغربة الثانية**: فهي غربة أهل الباطل وأهل الفجور، فهذه هي غربةٌ في نفسها؛ لأنها غربة عن الحق وأهله، وبعدٌ عن الحق وأهله، وهي غربةٌ عن الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وغربةٌ عن سنة رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-، وبعدٌ عنها.

- **والغربة الثالثة**: هي غربةٌ مشتركةٌ بين جميع الناس، وهي أنهم غرباء في هذه الحياة الدنيا، يكادون أن يتركوها ويغادروها إلى حياةٍ أخرى، وهي الدار الآخرة، والتي فيها إما جنةٌ ونعيم، أو نارٌ وجحيم.

وفي هذا الحديث الذي معنا ذكر النبي -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم- أن يكون العبد إما غريبًا، أو أن يكون عابر سبيل.

---

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه" (١ / ٩٠) برقم: (١٤٥)

فالغريب: هو الذي يقيم في بلدٍ، ولكنه يقيم في بلدٍ ليست ببلده، ويجلس بين أناسٍ ليسوا بأهله، فهو يتحرق ويتعجَّل إلى مغادرة هذه البلد إلى بلده، وإلى مكانه الذي هو مكانه وبلده في الأصل.

وأما عابر السبيل: فهو الذي يمر بالبلدة أو بالقرية، ولا يقيم فيها، وإنما إذا مرّ يمر لأجل التزود منها؛ لأجل الاستمرار في هذا السفر الذي هو فيه.

فالغريب وعابر السبيل كلاهما مسافر، وهذه الدنيا هي دارٌ إما أن تكون هذه الدار أقام فيها الغريب أيامًا أو شهورًا، ثم يرتحل عنها، وإما أن تكون دارًا قد مرّ بها وتزود منها ثم فارقها في طريقه إلى الدار الآخرة.

والبلد والموطن الأصلي لهذا الغريب ولعابر السبيل هو في الحقيقة الجنة، والناس إمّا مرتحلٌ إلى بلده الأصلي، وإما مرتحلٌ إلى بلدٍ آخر ليست ببلده، فهو إن ارتحل إلى بلده الأصلي كان بين أهله وناسه، وذهبت عنه الغربة، وهذا هو حال من ارتحل إلى الجنة.

وإمّا أن يرتحل إلى بلدٍ آخر وهو يعلم أنه لو ارتحل إلى تلك البلد الأخرى أنه سوف يعاني في تلك البلد، وقد يجد فيها أنواعًا من العذاب والبلاء والكروب، وربما يُقتَل، أو تذهب نفسه تحت تعذيب من يكون في تلك البلد، وهذا هو حال من ارتحل إلى النار والعياذ بالله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-.

والله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- قد خلق أبانا آدم -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام- في الجنة، وأسكنه في الجنة، ثم خرج آدم -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام- من هذه الجنة، كلنا نرجو الرجوع إلى تلك البلد، وهي البلد التي أخرج منها أبونا آدم -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام-، فنجتمع في تلك البلد مع أبينا ومع الصالحين من الأنبياء، والشهداء، والصديقين، والصالحين، الذين هم في تلك البلد، فهؤلاء هم أهلنا في الحقيقة، وهؤلاء هم قرابتنا في الحقيقة، وهؤلاء هم الذين يأوي إليهم الإنسان.

ولذلك نبينا -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- لما جاءه ملك الموت في مرض وفاته -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام- فخيّره بين البقاء في الدنيا، وبين قبض روحه -صلوات الله وسلامه عليه-، فقال -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآله وسَلَّم-: «بَل الرَّفِيقُ الأَعْلَى مِنَ الجَنَّةِ، بَل الرَّفِيقُ الأَعْلَى مِنَ الجَنَّةِ، بَل الرَّفِيقُ الأَعْلَى مِنَ الجَنَّةِ»[1]

والرفيق: هم الرفقة الصالحة التي اختارها نبينا -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعلى آله وسَلَّم، فاختار -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- الرفقة الصالحة وهم الأنبياء والصديقون والشهداء والصالحون، أسأل الله أن يجمعني وإياكم بهم في جنات عدن.

وقد ثبت في حديث عمر -رَضِيَ الله عَنْهُ- أنه دخل على النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- وهو على حصيرٍ قد أثَّر في جنبه، فقال عمر -رَضِيَ الله عَنْهُ-: **"يا رسول الله، لو اتخذت فراشًا أوثر من هذا"** يعني أريح من هذا الفراش، فقال -صَلَّى الله

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" (١ / ٥٠) برقم: (١٩٨)

عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «يَا عُمَر، مَالِي وَللدُّنْيَا، وَمَال الدّنيَا ولِي، وَالذِي نَفْسِي بِيَدِه مَا مَثَلِي وَمَثَل الدُّنْيَا إِلَّا كَرَاكِبٍ سَارَ فِي يَوْمٍ صَائِف- يعني في يومٍ حار -فَاسْتَظَلَّ تَحَتَ شَجَرَةٍ سَاعَة مِنْ نَهَار، ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا»[1].

والنبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآله وسَلَّم- ما كان يتعلّق بالدنيا، بل كان -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام- ليست له رغبةٌ في هذه الدنيا، كان -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- متعلقًا بالله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، متعلقًا بما أعده الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- لأوليائه الصالحين، وكان -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- منابذًا لأهل الشرك، لأهل الضلال -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام-، يسير على طريق الحق، لا يبالي بمن خالف طريق الحق، ولا من حاد عن طريق الحق، وإنما يقوم -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- بدعوتهم إلى ما أمر الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- به من توحيده وإفراده -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- بالعبادة، ودعوتهم إلى أن يقوموا بحق الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- الذي افترضه ربنا -تَبَارَك وَتَعَالَى- على عباده وعلى خلقه، وهذا هو حال من اتبع طريق النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- من الصالحين والمصلحين.

وقد وصف الإمام ابن القيم -رَحِمَهُ الله تَعَالَى- غربة أهل الحق، وأنهم في هذه الدنيا غرباء، **كما قال -رَحِمَهُ الله تَعَالَى-**: (لم يأووا إلى غير الله، ولم ينتسبوا إلى غير رسوله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-، ولم يدعوا إلى غير ما جاء به، وهم الذين فارقوا

---

(١) أخرجه ابن حبان في "صحيحه" (١٤ / ٢٦٥) برقم: (٦٣٥٢)

الناس أحوج ما كانوا إليهم، فإذا انطلق الناس يوم القيامة مع آلهتهم بقوا في مكانهم).

فالنبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- أخبر أن كل إنسانٍ يتْبع يوم القيامة ما كان يعبده، **قال**: (فإذا انطلق الناس يوم القيامة مع آلهتهم بقوا في مكانهم، فيقال لهم: ألا تنطلقون حيث انطلق الناس؟ فيقولون: فارقنا الناس ونحن أحوج إليهم منا اليوم، وإنَّا ننتظر ربنا الذي كنَّا نعبده).

ثم قال -رَحِمَهُ الله تَعَالَى-: (فهذه الغربة لا وحشة على صاحبها، بل وآنس ما يكون إذا استوحش الناس، وأشد ما تكون وحشته إذا استأْنسوا).

وأشرح هذه العبارة فأقول: قوله: **(بل وآنس ما يكون إذا استوحش الناس)** يعني إذا كان الناس في وحشة فهو في أُنْس، وإذا كان الناس في أنس، فهو في وحشة.

والسبب في ذلك: هو أن الناس إذا استوحشوا من دين الله سبحانه، ومن سنة نبيه -صلوات الله وسلامه عليه- أَنِس هو بالله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وباتباع سنة نبيه -صلوات الله وسلامه عليه-، وأمّا إذا استأنس الناس، فهو يكون في وحشة؛ لأن الناس يستأنسون بالدنيا وملذّاتها وشهواتها، وهو في وحشةٍ من هذه الدنيا، يطلب مرضاة ربه -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وما يريده الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-.

وقال الإمام ابن القيم -رَحِمَهُ الله تَعَالَى-: (ومن صفات هؤلاء الغرباء؛ التَّمسّك بالسنة إذا رغب الناس عنها، وتَرْك ما أحدثوه، وإن كان هو المعروف عندهم، وتجريد التوحيد، وإن أنكر ذلك أكثر الناس، وترك الانتساب إلى أحدٍ غير الله ورسوله، لا شيخ، ولا طريقة، ولا مذهب، ولا طائفة، بل هؤلاء الغرباء منتسبون إلى الله بالعبودية له وحده، وإلى رسوله بالاتباع بما جاء به وحده، وهؤلاء هم القابضون على الجمر حقًّا، وأكثر الناس، بل كلهم لائمٌ لهم- يعني يلومهم -فلغربتهم بين هذا الخلق يعدونهم أهل شذوذ وبدعة، ومفارقة للسواد الأعظم).

إلى أن قال -رَحِمَهُ الله-: (بل الإسلام الحق الذي كان عليه رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- وأصحابه هو اليوم أشد غربةً منه في أول ظهوره، وإن كانت أعلامه ورسومه الظاهرة مشهورة معروفة، فالإسلام الحقيقي غريبٌ جدًّا، وأهله غرباء أشد الغربة بين الناس).

وقال أيضًا الإمام ابن القيم -رَحِمَهُ الله-: (وكيف لا تكون فرقةٌ واحدة قليلةٌ جدًّا، غريبةً بين اثنتين وسبعين فرقة؟).

ثم وصف -رَحِمَهُ الله- هذه الفرق فقال: (ذات أتباعٍ، ورئاسات، ومناصب وولايات، ولا يقوم لها سوق إلا بمخالفة ما جاء به الرسول -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-، فإن نفس ما جاء به يضاد أهواءهم ولذّاتهم، وما هم عليه من الشبهات

والبدع التي هي في منتهى فضيلتهم وعملهم، والشهوات التي هي غايات مقاصدهم وإراداتهم، فكيف لا يكون المؤمن السائر إلى الله على طريق المتابعة غريبًا بين هؤلاء الذين قد اتبعوا أهواءهم، وأطاعوا شحهم، وأُعْجِبَ كلٌّ منهم برأيه؟!

كما قال النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «مُرُوا بِالمعْرُوفِ، وَانْهُوا عَنْ المنْكَر حَتَّى إِذَا رَأَيْتُم شُحًّا مُطَاعًا، وَهَوًى مَتَّبَعًا، وَدُنْيَا مُؤْثَرَة، وَإِعْجَاب كُل ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ، فَعَلَيْكَ بِخَاصَّة نَفْسِك، وَإِيَّاكَ وَعَوَامَّهُم، فَإِنَّ وَرَاءَكُم أَيَّامًا صَبْر الصَّابِر فِيهِنَّ كَالقَابِض عَلَى الجَمْرِ»(١).

وقال أيضًا الإمام ابن القيم -رَحِمَهُ الله تَعَالَى-: (فإذا أراد المؤمن الذي قد رزقه الله بصيرةً في دينه، وفِقْهًا في سنة رسوله، وفَهْمًا في كتابه، وأراه ما الناس فيه من الأهواء والبدع، والضلالات، وتنكُّبِهم عن الصراط المستقيم الذي كان عليه رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- وأصحابه، فإذا أراد أن يسلك هذا الصراط، فلْيُوطِّن نفسه على قدح الجُهّال، وأهل البدع فيه، وطعنهم عليهم، وإزرائهم به، وتنفير الناس عنه، وتحذيرهم منه كما كان سلفهم من الكُفّار يفعلون مع متبوعه وإمامه -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-).

---

(١) أخرجه ابن ماجه في "سننه" (٥ / ١٣٩) برقم: (٤٠٠٤)

قال: (فأمّا إن دعاهم إلى ذلك، وقدح فيما هم عليه، فَهُنالك تقوم قيامتهم، ويبغون له الغوائل) والغوائل جمع الغيلة، وهو ما ينصبونه من الأمور التي يبغون فيها الضرر به.

قال: (فهنالك تقوم قيامتهم، ويبغون له الغوائل، وينصبون له الحبائل، ويجذبون عليه بخيل كبيرهم ورجله) كبيرهم هو المتبوع فيهم.

قال: (فهو غريبٌ في دينه لفساد أديانهم، غريبٌ في تمسكه بالسنة لتمسُّكِهِم بالبدعة، غريبٌ في اعتقاده؛ لفساد عقائدهم، غريبٌ في صلاته لسوء صلاتهم، غريبٌ في طريقه لضلال وفساد طُرُقِهم، غريبٌ في نسبته لمخالفة نَسَبِهِمْ) هو ينتسب إلى النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-، وهم ينتسبون إلى أناس.

قال: (غريبٌ في نسبته لمخالفة نَسَبِهم، غريبٌ في معاشرته لهم؛ لأنه يعاشرهم على ما لا تهوى أنفسهم).

قال -رَحِمَهُ الله-: (فهو غريبٌ في أمور دنياه وآخرته، لا يجد من العامة مساعدًا، ولا مُعينًا، فهو عالمٌ بين جُهّال، صاحب سنة بين أهل بدع، داعٍ إلى الله ورسوله بين دعاةٍ إلى الأهواء والبدع، آمرٌ بالمعروف، ناهٍ عن المنكر بين قومٍ المعروف لديهم منكر، والمنكر معروف) انتهى كلامه -رَحِمَهُ الله-[1].

---

(١) انظر كلام ابن القيم في مدارج السالكين (٣/ ١٨٨)

فأقول: قد وصف لنا الإمام ابن القيم -رَحِمَهُ الله تَعَالَى- حال أهل الإيمان مع حال أهل العناد، وأهل الزيغ، وأهل الضلال، وصاحب السنة مطلوبُه ومُرادُه ربه -تَبَارَكَ وَتَعَالَى-، فهو لا يريد من هذه الحياة الدنيا إلا ما يعينه على البلوغ إلى ربه سبحانه، وإن أخذ نصيبًا من هذه الدنيا فهو نصيبٌ مُعينٌ على البلوغ إلى نهاية هذا السفر الذي يعود به إلى موطنه وبلده الذي خرج منه أبوه ووالده، وقد تركه في هذه الدنيا، وهو السفر للرجوع إلى موطنه وإلى بلده التي سافر وهاجر منها والده وأبوه آدم -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام-.

قال المروذي صاحب الإمام أحمد: (قلت لأبي عبد الله -أي أحمد بن حنبل-: أي شيءٍ الزهد في الدنيا؟ قال: قصر الأمل، فإذا أصبح قال: لا أمسي، قيل لأبي عبد الله: بأي شيءٍ نستعين على قصر الأمل؟ قال: ما أدري، إنما هو توفيق) يعني توفيقٌ من الله.

وقال الفضيل بن عياض -رَحِمَهُ الله تَعَالَى- لرجلٍ: (كم أتت عليك؟ قال: ستون سنة -يعني كم مضى من عمرك؟- قال: ستون سنة، فقال: فأنت منذ ستين سنة تسير إلى ربك يوشك أن تبلغ، فقال الرجل: ﴿إِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[البقرة:١٥٦]، فقال الفضيل: أتعرف تفسيره، تقول: ﴿إِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾؟ قال: فمن علم أنه لله عبد، وأنه إليه راجع، فَلْيُعد للسؤال جوابًا،

قال: فمن علم أنه لله عبد، وأنه إليه راجع، فليعلم أنه موقوف -يعني سيقف بين يدي الله- فليعلم أنه موقوف، ومن عَلِمَ أنه موقوف، فليعلم أنه مسؤول، ومن عَلِم أنه مسئول فَلِيُعِد للسؤال جوابًا، فقال الرجل للفضيل: فما الحيلة؟ قال الفضيل: يسيرة -يعني الحيلة يسير- فقال الرجل: ما هي؟ قال الفضيل: تُحسن فيما بقي، يغفر لك ما مضى، فإنك إن أسأت فيما بقي؛ أُخِذْتَ بما مضى وبما بقي).

وقال رجلٌ لمحمد بن واسع: (كيف أصبحت؟ قال: ما ظنك برجل يرتحل كل يومٍ مرحلةً إلى الآخرة؟).

وقال الحسن البصري: (إنما أنت أيام مجموعة كلما مضى يوم مضى بعضك).

وقال داود الطائي: (إنّما الليل والنهار مراحل، ينزلها الناس مرحلةً مرحلة، حتى ينتهي ذلك بهم إلى آخر سفرهم، فإن استطعت أن تُقَدّم في كل مرحلة زادًا لما بين يديها فافعل -يعني زاد لما سيأتي من المراحل- فافعل، فإن انقطاع السفر عن قريبٍ ما هو، والأمر أعجل من ذلك، فتزود لسفرك، واقضِ ما أنت قاضٍ من أمرك، فكأنك بالأمر قد بَغَتَكْ) يعني بالموت قد فاجأك.

ونختم بهذه الوصايا من كلام بعض السلف -عليهم رحمة الله تعالى-.

- فهذا داود الطائي يقول: (سألت عطوان بن عمر التميمي، قلت: ما قِصَرُ الأمر؟ -يعني كيف يكون الأمل قصيرًا؟- قال: ما بين تردّد النَفَس- يعني كم

الوقت الذي يكون بين إدخال النفس وإخراجه كم هذا الوقت؟ هكذا الإنسان لا يكون طول أمله بهذا المقدار فهو يكون مقصرًا للأمل على الوجه المطلوب، قال: (قلت: ما قصر الأمل؟ قال: ما بين تردد النفس، فحُدِّث بذلك الفضيل بن عياض، فبكى، وقال: يقول: يتنفس، فيخاف أن يموت قبل أن ينقطع نفسه، لقد كان عطوان من الموت على حذر).

- وكان محمد بن واسع -رَحِمَهُ الله- إذا أراد أن ينام قال لأهله: أستودعكم الله فلعلها أنْ تكون مَنِيَّتي التي لا أقوم منها، فكان هذا دأبه إذا أراد النوم.

- وكان أُوَيْس إذا قيل له: كيف الزمان عليك؟ فيقول -رَحِمَهُ الله-: (كيف الزمان على رجل إن أمسى ظن أنه لا يُصْبح، وإن أصبح ظن أنه لا يمسي، فلا أدري هل يبشر بالجنة أو يبشر بالنار).

أقول -بارك الله فيكم-: الدنيا ما هي إلا أيامٌ قلائل يوشك أن نغادرها، فتزوّد من زاد الآخرة، والله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- يقول: ﴿**وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى**﴾[البقرة:١٩٧]، وتذكر أن هذه الأيام إذا مرت فإنها سوف تمر سريعًا، ووقوفك يوم القيامة سوف يطول جِدًّا، فقصِّر من أمل الدنيا، وأحسن الظن بالله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وإياك والاغترار بالدنيا، فإن الدنيا هي متاع الغرور كما أخبر بذلك ربنا -تَبَارَك وَتَعَالَى-.

والله -تَبَارَك وَتَعَالَى- قد قال في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللهِ الْغَرُورُ﴾[فاطر:٥]، و(الغَرُور) بفتح الغين هو الشيطان يغر الإنسان بالدنيا.

والأيام تمضي سِراعًا، وليس لك منها إلا ما قدمته لله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- الذي قال في كتابه الكريم: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ﴾[الحديد:٢٠].

وقال سبحانه: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ﴾[الحديد:٢١].

أسأل الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- أن يختم لي ولكم بالصالحات، وأن يجعلني وإياكم من المبادرين إلى مرضاته، السائرين على سنة نبيه، المحبين لما يحب، المبغضين لما يبغض، لا تأخذنا في ذلك لومة لائم، هذا والله أعلى وأعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

****

حسابات شبكة بينونة للعلوم الشرعية

ليصلكم جديد شبكة بينونة، يسعدنا أن نتواصل على المواقع التالية:

① 【 تويتر Twitter 】
https://twitter.com/BaynoonaNet

② 【 تيليجرام Telegram 】
https://telegram.me/baynoonanet

③ 【 فيسبوك Facebook 】
https://m.facebook.com/baynoonanetuae/

④ 【 انستقرام Instagram 】
https://instagram.com/baynoonanet

⑤ 【 واتساب WhatsApp 】
احفظ الرقم التالي في هاتفك
☎ https://api.whatsapp.com/send?phone=971555409191
أرسل كلمة "اشتراك"
تنبيه في حال عدم حفظ الرقم لديك
((لن تتمكن من استقبال الرسائل))

⑥ 【 تطبيق الإذاعة 】
لأجهزة الأيفون
https://appsto.re/sa/gpi5eb.i
لأجهزة الأندرويد
https://goo.gl/nJrA9j

⑦ 【 يوتيوب Youtube 】

https://www.youtube.com/c/BaynoonanetUAE

⑧ 【 تمبلر Tumblr 】

https://baynoonanet.tumblr.com/

⑨ 【 بلوجر Blogger 】

https://baynoonanet.blogspot.com/

⑩ 【 فليكر Flickr 】

https://www.flickr.com/photos/baynoonanet/

⑪ 【 لعبة كنوز العلم 】

لأجهزة الأيفون

https://goo.gl/Q8M7A8

لأجهزة الأندرويد

https://goo.gl/vHJbem

【 البريد الإلكتروني 】

info@baynoona.net

【 الموقع الرسمي 】

http://www.baynoona.net/ar/

حقوق الطبع محفوظة